

دمية القصر

وبحر طَلامٍ خُصْتُ لُجَّ غِماره ... وخَوَّصْتُ فيها الأعواجيَّ - المطهَّما .
سَبوحاً كساهُ الليلَ فضلَ رِداءه ... وسَمَّه الإصباحَ حتى توسَّما .
يُباري الصَّبا إمَّاً بسطتُ عِنانَه ... وهَضَّبَ شَرَوْرِي إنَّ أَرَدْتُ تَلَاوُصُما .
وله من نظامية أخرى :

وركبٍ كأمثال الحنايا بَرَّتْهُمُ ... على ما بهم أيدي السُّرى والسَّاب .
تُجشُّمُهم أغراضهم كلَّ مهممٍ ... وليسَ لها إلاَّ المَعالي مآربُ .
إذا وردتُ بحر الوزير ضوامراً ... فقد ودَّعتُ كوارهُنَّ الغوارب .
وقد يُطلب المجد الممنَّع بالمُنَى ... ولكنَّ سُمَّار الأمانى كواذب .
وكتب على ظهر هذه القصيدة :

هَجَرْتُ على رَغمِ الزمان مَواطِنِي ... كما هَجَرَ اللَّيْثَ الهَصور عَينَـهُ .
وَيَمَّمْتُ من شمس الكفاة مَشارِعاً ... لأشربَ من ماء المَعالي مَعينَـهُ .
ولمَّا ثنى فرطُ المَهابة مَقُولِي ... لينثَرُ من دُرِّ القَريضِ ثمينَـهُ .
جَلَوْتُ على القَـرطاسِ وَجَهَ قَصيدتي ... لتخدُمَ في التَّقبيلِ عَـذِّي يمينَـهُ .
قلت : تلك البائية لبَـطانةُ سُنَدِسٍ والأبيات على طَهرها لَـطَـهارة استبرقَ وهما من ثياب
الجنة .

حَمَدُ بن الحسن بن عبد الرحمن الدَّوِيني المتصوِّف .
مرَّت بي قصيدة له صاحبية أثبتَّ منها هذه الأبيات :
طيفُ أَلَمٍ - بمضجعي فتستَّرا ... زاوررَّ - عني مُعرضاً متنكِّرا .
أنكرتُ عادته فخُيِّلَ هاجِـسي ... أنَّ المشيبَ عَداه لما أبصرا .
ما كنتُ أعرف قبلُ طَـيْفاً يَحْتَذِي ... أخلاقَ عَـلَوةٍ في الصَّـدود ليهجُـرا .
ومنها :

لو كان ظلمُ الشَّيبِ ظِلماً يُتَدَسَّقَى ... لرجَّوتُ للعَدُوِّ الوزيرَ الأكبرا .
إني اكتفيتُ من الورى بِلِقائِهِ ... إذْ كان كلُّ الصِّيدِ في جَـوِّ الفَـرا .
ولطالما قد كان عودي ذاويّاً ... فاهتزَّ من سُقَياه غَضّاً أخضرا .
يهبُ الجياد بلُجْمِها وسُـروجِها ... ويُرى المؤمِّلُ في الهِباتِ مخيَّـرا .
ويُهينُ عزَّ المالِ في طُـرقِ الندى ... من غير ما عَوَضَ سَوى أن يُشكـرا .
ومنها :

لمّا رأتُ شمسُ السماء ركابنا ... ودّت لعزّ مسيرنا أن تُكْثري .

أبو نصر عبد الرحمن بن علي .

المهلب الصوفي .

يقول في الحثّ على إِبصار الغاوي وإِقصار الغالي بعد طلوع النذير وإِيماض القَتير : .

مَلالُ إنْ جَنَحْتَ إلى التصابي ... وقد جاوزتَ خامسةَ العُشور .

فأقصر إن عقلتَ فكل آتٍ ... قريبٌ بعد إِيماضِ القَتير .

القسم الثالث .

في فضلاء العراق .

الملك العزيز أبو منصور خُسرُو بن فيروز .

بن جلال الدولة .

كتب إلى أبي محمد عليّ بن الأزهر بن عمرو بن حسان وقد بعُد من واسطٍ ونزل بالموصل

وفارقه أبو محمد هذا : .

قُلْ لابن حسان عنّي قولَ ذي طمأٍ ... إلى اللقاء : لقد فارقتَني سَفهاً .

إنْ كان شيبُك ينهي عن مُواصلتي ... فبئس وافيّ ذاك الشيبُ حين نَهى .

لئن فقدتُك في قومٍ أُصاحِبُهُمْ ... فقد فقدتُ من اللّـذاتِ أطيبَها .

فأجابه أبو محمد رحمهما الله : .

وما كان بُعدي عنك إلا تألُّفٌ ... لقلبك أنْ يَحنو عليّ قَليلاً .

وإنْ يُقصُرَ الواشون عن ذات بيننا ... فقدوا أكثرُوا قِلالاً عليّ وقِيلاً .

فشرّدتُ نفسي في البلاد تَغرُّباً ... أجوبُ حُزوناً تارةً وسُهُولا .

وأُفحِمتُ حتى لا أُبينُ تكلّماً ... وأُسقمتُ حتى لا أُبينُ زُحولا .

ولم يجدِ الأعداء فيّ غَمِيزَةً ... لرأيتُك لمّا كان فيّ جَميلاً .

فلا قلتُ شعراً في سواك وإن أكن ... كذبتُ فلا صادفتُ منك قَبولاً .

وأنشدني الشيخ أبو محمد الحمداني قال : أنشدني الشيخ الرئيس أبو علي الحسين بن فضلان

له : .

يُذكّرني بردُ النسيم وطيبُهُ ... منازلَ من بغداد همتُ بها وجَدًا